



الصادر عن مؤسسة السّحاب للإنتاج الإعلامي



1431/8هـ - 2010/7م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

:: رثاء الشيخ الأمير مصطفى أبو اليزيد – تقبله الله::

لفضيلة الشيخ المجاهد

أيمن الظواهري

– حفظه الله –

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

16 شعبان 1431 هـ

27/7/ 2010 م

بسم الله الرحمن الرحيم

يا قلعةً شيّب المارينزَ فتيتُها *** لمّا رمى اللهُ عنهم والغيور سعى
فللصلاةِ جعلنا الرمي مأذنةً *** وفي الحجابات سرنا نشهد الجُمَعَ
إنّ الدماء التي روّت مرابعنَا *** فتيلُ ثأرٍ برحمِ الغيب قد زُرِعَ
زُفّي بنيكِ إلى الفردوس ما جزعت *** أمُّ الشهيد ولا طرفٌ لها دمعَ
جُرحُ المنائر لن يُسكت مؤذّنها *** فرُبّ جرحٍ برمزٍ شامخٍ نفعَ
ورُبّ خطبٍ جلى عن عين صاحبه *** غشاوةً فرأى من ضدّه اجتمع
ما ضاقت الأرضُ ذرعًا بالصليب كما *** ضاقت بمستأجَرٍ من ثديها رضع

[كلمات نشيد]

لله درك لم تأنس بدنيانا .. ولم تسر خلف طيف الزيف خُذلانا
ولم تُعفر جبين العز مبتذلاً .. تستمطر الذل إصغاءً وإذعانا
بل عشت مُسعِر حرب في كتائبنا .. تُرغي وتُزبد إعصاراً وبركانا
واليوم ألقى جوادُ المجد راكبه .. وخَرَّ مؤتلق الأحداق فرحانا
اليوم زُفَّ إلى الحوراء عاشقها .. وبات في خِدرها المأنوس ريَّانا
وغنَّت الحور لحن الحُب مطربة .. اهنأ بعيشك محبوراً وجذلانا
فعاد يهتز في عطفيه مؤتلقاً .. يميد بين بنات الحُسن نشوانا
هذا الذي كان يرجوه وينشده .. فناله وحباه الله رضوانا
فاربأ بدمعك لا تحزن على سفر .. قد حطَّ في جنبات العدن مرساهُ
فالدمع ليس على الأبطال نسبله .. ولا على من سَرَت للمجد رجلاهُ



بسم الله, والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله.

أيّها الإخوة المسلمون في كل مكان: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:

أهنّئ الأمّة الإسلاميّة بقربانٍ جديد يقدّمه إخوانكم في خراسان وربوع أفغانستان ووديان وزيرستان, فقد قدّم إخوانكم في جماعة قاعدة الجهاد قائدًا من قادتهم وسيّدًا من سادتهم وعَلَمًا من أعلامهم وفارسًا من فرسانهم قربانًا في سبيل نُصرة الإسلام وإقامة الخلافة والتمكين لدين الله في أرضه.

قدّموا الشيخَ الحافظَ القارئَ العابدَ الزاهدَ المتوكّلَ على الله القانتَ المُخبتَ المهاجرَ المرابطَ الأميرَ المحنّكَ والزعيمَ المجرّبَ فضيلة الشيخ مصطفى أبو اليزيد –رحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جنّاته وألحقنا به في فردوسه الأعلى غير مبدّلين ولا مغيّرين ولا خزايا ولا ندامى ولا متراجعين–.

قُتل الإمام الشيخ مصطفى أبو اليزيد –رحمه الله– وقُتل معه من أهل بيته ستة شهداء بالإضافة لطفلٍ يتيم ابن أحد الشهداء كان يسكن مع أسرة الشيخ ليحفظ القرآن, وقد كان الشيخ موئلاً للأيتام وراعيًا للأرامل.

في مال الأيتام واليتامى موكّلٌ *** بتفريج غمّاء الشجى المتنكّدِ

غيورٌ إذا ما الحقَّ غُيِّر مولعٌ *** بقطع لسان الباطليّ اليلندد

أديبٌ أريبٌ ليّن الجنب هيّنٌ *** ولكن متى عاد فأي مشدد

إذا كشفت عن ساقها الحرب وألفظت *** وساوت صدوقَ المُلتقى بالمفنّد
سقى الرمح من نحر العدو فديتُه *** وقام بحقّ المشرفيّ المُهنّد
أغرّ المُحيّ ظاهرُ البشر طاهرُ السجايا ***كريمُ اليوم والأمس والغد
جزيلُ الندى ما أفّ في وجه حاجةٍ *** ولا كفّ حاشا جوده كلّ مجتدي
حميدُ المعالى سار في رتب العلا *** من المجد سير الفائق المتفرّد

قتلت صواريخُ الصليبيين وعملائهم الباكستانيين الشيخ الحافظ القارئ العابد الزاهد رجلَ الهجرة والرباط والجهاد الذي بدأ مسيرته الجهادية بالعمل على إزاحة حكم السادات العلماني الفاسد المرتدّ عميل الأمريكان واليهود, وانتهى بإمارته على مجاهدي قاعدة الجهاد في خراسان مُنكيًا في الحملة الصليبية وعملائها المرتدّين في أفغانستان وباكستان, سائرًا على درب قرّاء الصحابة المجاهدين –رضوان الله عليهم– الذين قاتلوا المشركين وقضوا على فتنة المرتدّين. ذكر ابن المبارك –رحمه الله– في كتاب (الجهاد) أن سالمًا مولى أبي حذيفة قيل له يومئذ –يعني يوم اليمامة– في اللواء أن يحفظه وقال غيره: تخشى من نفسك شيئًا فنولّى اللواء غيرك, فقال: "بئس حاملُ القرآن أنا إذًا", فقُطعت يمينه فأخذ اللواء بيساره فقطعت يساره فاعتنق اللواء وهو يقول: {وما محمّدٌ إلا رسول... إلى قوله تعالى: وكأيّن من نبي قاتل معه ربيّون كثير}.
هكذا كان قرّاء الصحابة وعلماؤهم, وعلى نهجهم سار عزّ الدين القسّام, وعبد القادر عودة, ومحمد فرغلي, وعبد العزيز البدري, وعبد الله عزّام, وأبو يوسف الموريتاني, وطارق أنور, ويوسف العييري, وأبو عمر السيف, وعبد الله الرشود, ومصطفى أبو اليزيد –رحمهم الله–.

نجومُ سماءٍ كلما غاب كوكبٌ *** بدا كوكبٌ تأوي إليه كواكبه
وما زال منهم حيث كان مسودٌ *** تسير المنايا حيث سارت كتائبه
أولئك آبائي فجئني بمثلهم *** إذا جمعتنا يا جريرُ المجامعُ
ألا تسألون الناس عنّا وعنكمُ *** إذا عُظّمت عند الأمور الصنائعُ
وكنّا إذا الجبّارُ صعّر خدّه *** ضربناه حتّى تستقيم الأخادع
فهم خيرُ من في الأرض سلّوا صوارما *** وقادوا عتاق الخيل كبّ الأياطِلِ
وهو خيرُ من ضمّوا اليراع إلى القنا *** وهم خيرُ حدٍّ بين حقٍّ وباطل
لقد نشروا العلم الحقيقي في الورى *** على حين تغلي الحربُ غلي المراجل
وقد خطبوا في الأرض بالحقّ مِن على *** منابر عزٍّ من متون الصواهل

رجالٌ لديهم راق جمعُ مناقبٍ *** عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائل
بدور بآفاق الزمان أوافلٌ *** نحيي على تلك البدور الأوافل

أولئك علماءُ الصحابة وقرّاؤهم -رضوان الله عليهم ومن سار على دربهم من أهل العلم والجهاد-؛ أمّا قرّاء السلاطين والوزارات فإنّهم يدعون لطاعة الحكّام الفاسدين المفسدين العلمانيين ومبدّلي عقيدة التوحيد بالحوار مع أديان الشرك والخرافة, ويفتون بجواز الصلح مع إسرائيل, ويدعون سفير إسرائيل في ساحة الأزهر, ويصافحون بيريز في نيويورك, ويُفتون بجواز إدخال جحافل الصليبيين لجزيرة العرب, ويحرّمون النفير للجهاد, ويؤيّدون فرنسا في حظرها للحجاب, ويُفتون بحرمة النقاب, وبجواز قتال المسلم ضد إخوانه المسلمين تحت راية الصليب في جيش الصليب الأمريكي.

قرّاء السلاطين يشترون الدنيا بالدين؛ وقرّاء المجاهدين يشترون الآخرة بأرواحهم وأهليهم وأموالهم.

قرّاء السلاطين يزوّرون الفتاوى لحكّامهم؛ وقرّاء المجاهدين يتتبّعون سنّة نبيهم -صلى الله عليه وسلم- وينشرونها ويعلّمونها ويعملون بها, ويتقدّمون الصفوف في الدفاع عنها, ويفدونها بدمائهم وأهلهم وأموالهم.

قرّاء السلاطين يحتفي بهم الصليبيون, وقراء المجاهدين ينكون في الصليبيين.

قرّاء السلاطين تشتكي الدنيا من ريحهم, وقرّاء المجاهدين يطهّرونها بدمائهم.

خلِّ الخطاب لمدفع هدارِ *** واحرق طروس النثر والأشعارِ
وانهض فأصفاد الإسار لساكن *** ومسرة التيسير للسيارِ
فاقطع وثاق الصمت واستبق الخطى ***كالطارئات لِحَوْمَةِ المضمار
أنت القوي فقد حملت عقيدة *** أما سواك فحاملو أسفار
يتعلقون بهذه الدنيا وقد *** طبعت على الإيراد والإصدار
دنيا, وباعوا دونها العليا فبئس *** المشتري، ولبئس بيع الشاري
أنت القوي فقل لهم لن أنثني *** عما نويت وشافعي إصراري
لن أنثني فإذا قتلت فإنني *** حي لدى ربي مع الأبرار
وإذا سُجنتُ فإنّما تتطهّر *** الزنزانة السوداء في أفكار
وإذا نُفيتُ عن الديار فأينما *** يمضي البريء فثمّ وجهُ الباري
إغراؤكم قدرُ الغرير وغيرتي *** قدرٌ بكفّ مقدّر الأقدار
شتّان بين ظلامكم ونهاري *** شتّان بين الدين والدينار

صبّت طائرات التجسّس الصليبية التي يوجّهها جهاز الاستخبارات العسكرية الباكستانية الخائن العميل تسعة صواريخ على سكن الشيخ رحمه الله, فقتلته وأهله وسبعةً من الأنصار من محبّي الشيخ ومعاونيه –رحمهم الله أجمعين–.

قتلوا الشيخ وأهله وأنصاره, ونقتل منهم بفضل الله كلّ يوم, ولكن لا سواء!

وقف أبو سفيان يوم أحد وقال: يومٌ بيوم بدر, يومٌ لنا ويومٌ علينا, ويومٌ نُسَاءُ ويوم نُسَرّ, حنظلة بحنظلة, وفلانٌ بفلان, فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "لا سواء؛ أمّا قتلانا فأحياء يُرزَقون وقتلاكم في النّار يُعذَّبون". وقال له عمر بن الخطّاب –رضي الله عنه–: "لا سواء؛ قتلانا في الجنّة وقتلاكم في النار".

قتلانا يُمهّدون الطريق لنصر الإسلام, وقتلاكم يقرّبونكم من هاوية الهزيمة.

قتلانا يتسابقون للجنّة, وقتلاكم يفرّون من المنيّة, وكلّما اقترب النصر كلّما قدّمنا مزيدًا من الشهداء؛ فهكذا نستجلبه, هكذا يبشّرنا تاريخنا, وهكذا ينذركم تاريخكم, فكم استشهد من الصحابة –رضوان الله عليهم– والتابعين في الفتوحات لكي ينتصر الإسلام؟ وكم قُتلتم في فيتنام والصومال ولكنّكم انهزمتم, وكم تقتلون في أفغانستان والعراق ولكنّكم تنهزمون.

وفي الأيام الفائتة ذهب الجنرال جون أدورنو للبيت الأبيض يُسمع أوباما ما يحبّ أن يسمعه وهو أنّ الموقف في العراق يسمح بتقليل عدد القوّات الأمريكية بحلول أغسطس القادم من ثمانين إلى خمسين ألفًا, ويبشّره بأن العمليات الجهادية قد قلّت لأقلّ مستوىً –كما يزعم – في العراق, وأن القوّات الأمريكية وعميلتها العراقية قد تمكّنت من قتل وأسر أربعةٍ وثلاثين قياديًّا من بين اثنين وأربعين قياديًّا مطلوبًا من القاعدة.

هذا المخادع يخدع نفسه ورئيسه وشعبه, ويتناسى الحقائق الكبرى في العراق, أنّ الأمريكان قد انهزموا في العراق بسبب ضربات المجاهدين وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية, وأن الأمريكان راحلون من العراق, والمجاهدون وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية بإذن الله باقون, وأن الأمريكان راحلون بإذن الله ولن يستطيعوا حتّى أن يُمكّنوا للحكومة الشيعية العلمانية, والعلمانيون والشيعة يتقاتلون فيما بينهم والأزمة مستعرة, ورغم كلّ ذلك ورغم أن أمريكا لم تحقق أيًّا من أهدافها التي أعلنتها لغزو العراق إلا أنّها تخرج مكرهةً مجبرةً منهزمة بسبب ضربات المجاهدين وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية المباركة, ويتناسى هذا المخادع لنفسه ورئيسه وشعبه أنّ حروب العصابات تكون نسبة قتلى العصابات لقتلى المحتلّين قرابة واحدٍ إلى مائة؛ ففي فيتنام قتل الأمريكان من الفيتناميين قرابة خمسة ملايين وقُتل من الأمريكان قرابة خمسين ألفًا ومع ذلك انسحب الأمريكان منهزمين. هب أنّك قتلتَ ألف مجاهدٍ

من دولة العراق الإسلامية, هل هذا سيغيّر من الحقيقة الساطعة في الشمس شيئًا وهي: أنّكم انهزمتم وترحلون والمجاهدون وعلى رأسهم دولة العراق الإسلامية انتصروا وهم باقون.

أهلاً, حللتم أتون الجمر والغضب *** يا أمة البغي والتحريف والكذب
سهلاً, نزلتم إلى سجين تلفحكم *** ذوقوا العذاب وذوقوا حمأة اللهب
أهل العراق إذا رِيعت عقيدتهم *** طاب الفداءُ لهم والعيشُ لم يطب
لا يجرعون كؤوس الذلّ ما عملوا *** بل يرجمون شرار الخلق بالشهب
يستقبلون عتيّ الموج في ثقةٍ *** لا يأبهون لقصف الراعد الصخب
ودولة البغي إن داست سنابكها *** أرضَ العراق وطار النقعُ بالجلب
فاليوم تحصدُ ما بالأمس قد زرعت *** من يزرع الخوفَ يجني جمرة الرعب
ذوقوا العذاب وكأس الذل مُترعة *** لا لن تعودوا بغير الذلّ والتعب
إن خاب ظنّي بأهل الأرض قاطبةً *** فإن ظنّي بجند الله لم يخب
هاهم أولاء ذوو الأحسال فاحتسبوا *** إنّ الشهادة أعلى ذروة الحسب
إن الولاء لخير الخلق طاعته *** ليس الولاء لآل البيت بالنسب
إنّا رمينا سهام الموت صائبةً *** ولو رمينا بغير الله لم تُصب
سيكتب الله في بغداد ملحمةً *** يصوغها الشعر ألحانًا مدى الحقب
فيها تُداس جباه الكفر مرغمةً *** ويغمر النورُ فيها أوجه العرب

فيا أيّها الشعب الأمريكي ويا شعوب التحالف الصليبي أنتم من يدفع الثمن ويدفعه غاليًا, قادتكم يجمعون الأموال من تجارة الحروب وأنتم وقودها وضحاياها, عرضنا عليكم خطّةً للسلم وتبادل المنافع فشمخت حكوماتكم واستكبرت فتتابعت الحملات عليكم في كلّ مكان, من إندونسيا حتّى تايم سكوير مرورًا بمدريد ولندن ولا زالت الحملات في تواصل والمدد يتتابع بفضل الله.

أقول للرُّوم بالأشعار مُرتجزاً *** للحق منتصرًا بالله أَعتصمُ
ذوقوا الذي طالما ذُقنا عَلاقِمَهُ *** واسترقبوا صيحةً من بعدها العَدَمُ
واسترقبوا من جيوش الحق مَلحمةً *** تُزلزل الأرض إن هَبُّوا وإن قدموا
إن كبروا ارتَجَفَ الرُّومان وارتَعَدَت *** فُرْسُ الأَكاسرِ وانقادت لها الأُمَمُ
من ذا يُقابلها من ذا يُقاتلها *** من ذا يُنازل من بالنصر قد وُسِموا

وأنتم الضحيّة! لماذا جاءت جيشوكم لبلادنا؟ ولماذا ترفضون خطّة صلحٍ تتركون بها بلادنا وتنعمون بالأمن في بلادكم؟ لماذا تدفعون من أموالكم وأمنكم ودمائكم ثمن حماية الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلّة؟, إذا لم تُوقفوا حكوماتكم عن إجرامها وحماقاتها فستقتلوننا ونقتلكم, وتقصفوننا ونقصفكم, وتتبّعوننا ونتتبّعكم؛ ووالله لنترصّدنكم في كل مكان فإنّ ما فعلتموه بإمّتنا يبيح لنا أن نعاملكم بالمثل, والنفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص.

هذا أُسامَةُ زءَّآرٌ بساحتهم *** فهل تُنازل ليثَ الغابة الرَّخَمُ
زئيره هَزَّ أمريكا برُمَّتِها *** فأيقَنَت أنها حقًّاً سَتَنعَدِمُ
فذاك طاعون أمريكا وقاصِمُها *** وذاك طوفانُها أو سيلُها العَرِمُ
الله أكبر أمريكا الدُّنى خَرِبت *** من بعدما غَرَّها التَّمكينُ والقِدَمُ
فلا الصناعة ذادت عن عمائِرِها *** ولا السياسة تحميها ولا النُّظُمُ
ولا الوِلاياتُ والهيئاتُ تجمعها *** ولا الجيوش ولا القوات واللَّغَمُ

أمّتي المسلمة, هذا ولدك البار الشيخ مصطفى أبو اليزيد قد مضى إلى ربّه شهيدًا –كما نحسبه– بعد أن أمضى عمره في الهجرة والجهاد والرباط, مضى بعد أن أوشك النصر في أفغانستان على البزوغ, وقد شارك في العمل من أجله وعرّض نفسه للأخطار لترتيب صفوف المجاهدين وتنظيمهم ودعمهم, وشهد له المجاهدون بأنّه كان داعية الوحدة بينهم, وأنّه بذل جهدًا كبيرًا في التأليف بينهم وتنظيم أمورهم, وأنّه ما فتئ يدعو كل مجاهدي أفغانستان وباكستان لبيعة أمير المؤمنين الملا محمد عمر –حفظه الله– والانضواء تحت لوائه المظفّر –بإذن الله–, ولذلك حرصت المخابرات الباكستانية طاعةً لسادتها الأمريكان أن تتتبّعه وتتربّص به, فهم يعلمون دوره الفعّال في قتال الصليبيين والمرتدّين وفي تشكيل مجلس شورى المجاهدين. مضى مصطفى أبو اليزيد والأمّة المسلمة على مشارف التمكين والنصر في خراسان بعون الله ومشيئته. مضى بعد أن فضح شبهات العجز التي يروّجها قرّاء السلاطين والفقهاء المتساقطون في السجون, بيّن مصطفى أبو اليزيد بكلماته وتحريضه وإمارته وحسن سياسته وسيرته أنّ الطريق للتغيير ولإقامة دولة الإسلام لا يتحقّق إلا بالجهاد ضد أعداء الأمّة الخارجيين من الصليبيين وأعدائها الداخليين في إسلام أباد وكابل, وأثبت أن شبهات قرّاء السلاطين والفقهاء المتساقطين لتشويه المجاهدين يُردّ عليها بالعمل الدؤوب والسعي الحثيث والعطاء المتواصل فتكتشف الأمّة حقيقة شبهاتهم وبواعثها ودوافعها وأنّهم ليسوا إلا من باع دينه للسلطان بالدرهم والدينار.

وشتيمة الأبطال قُربة مَن *** باعوا الجهاد بدرهمٍ وشَرَوا
ودم ابن عزّام الذي دمعت *** عين الجهاد له به سكروا
ما للعداة يدٌ بمحنتنا *** قلّوا على الساحات أو كثروا
لكنّهم ظُلّامنا نحروا *** من أهلنا أضعاف ما نحروا
بيد العدى قد أصبحوا لُعبا *** وجيوشهم يوم الوغى صُوَرُ
الغرب قبلتهم إذا سجدوا *** والشرق إن حجّوا أو اعتمروا

أمّتي المسلمة, إن التغيير من هاوية الذل والمهانة التي نعيشها إلى رفعة العزّ والتمكين لن تتم بالتراجع أمام الحكّام الذئاب, ولا بالتصفيق لأوباما في قاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة! ولا بالدعوة لقصر تحرّك الأمة على العمل السلمي والالتزام بالدستور والقانون العلمانيين, ولا بخوض الانتخابات المزوّرة لنتحاكم بعدها للدستور العلماني, ولن يأتي التغيير باتباع تساقط فقهاء العجز المنقلبين في السجون ولا بالانصياع الأعمى لفقهاء السلطان الذين يتلقّون تعليماتهم من وزراء الداخلية في القاهرة وصنعاء والرياض, لن يأتي التغيير إلا بتحريض الأمّة على قتال المحتل الغازي الكافر وطرده, فتتهاوى أنظمة العمالة كتهاوي الصنم الأجوف إذا دُمّرت قاعدته. لن يأتي التغيير إلا باتّباع طريق أبي حفص المصري, وخطّاب, وأبي مصعب الزرقاوي, وأبي عمر البغدادي, وأبي حمزة المهاجر, ومصطفى أبو اليزيد؛ الذين حرّضوا أمّتهم وأفنوا أعمارهم في الإعداد والحشد والقتال ضد أعداء الأمّة المسلمة.

يا أيها الصقر المُقاتل لم *** يشمت به دون المدى خورُ
إما دعا الداعي لبذل ندىً *** لبّى فلا ضيقٌ ولا ضجرُ
وإذا السيوف لهثن من ظمأ *** أدنى لهنّ نحور من كفروا
عشِق الجهاد إذا الخوالف من *** ذكر الجهاد وأهله سخِروا
ذو هِمّةٍ قعساء ليس لها *** إلا لساحات الفِدى سفرُ
من أرض كشمير التي اغتصبوا *** لجبال كابول التي أسروا
لمعاقل الأبطال في يمنٍ *** للحرب في السودان تنتشرُ
للقدس يرنو صوب ساحتها *** وأمام ذاك المسلكُ الوعِرُ
ويقول للأقصى المسيرُ بدا *** رغم الذين ببيعه تجِروا
ومعاشرٌ ما بينهم رجلٌ *** وأدق إن قلنا ولا ذكرُ

مسترزقين بسبِّه انطلقوا *** كالدود في الأقذار ينحصرُ

ركِبوا من الحسد الذميم ذُرى *** والبغيُ مهما طاش محتقرُ

قُلها وخلِّ المرجفين على *** نار الأذى والكيد تنصهِرُ

فالصادقون الله غايتهم *** لا الجاه والأموال والدُررُ

حتمٌ عليّ بأن أجاهد مَن *** للكفر من إسلامهم غدروا

لن يأتي التغيير عبر البرادعي ولا التباكي في الفضائيات ولا بخوض الانتخابات ولا الاكتفاء بالصياح في المظاهرات ولا بالانزواء بذريعة طلب العِلم العقيم بغير عمل ولا بإيثار السلامة, لن يأتي التغيير عبر سُفنٍ نرسلها لغزة ثم تعترضها إسرائيل في البحر فتقتل من تقتل وتأسر من تأسر, سيأتي التغيير إذا شاركنا في الجهاد ودعمه ضد أعداء الأمة خارجييها وداخلييها, سيأتي التغيير إذا قرر المصريون أن يفتحوا الطريق لغزة ويفكوا الحصار عنها بصدورهم, وسيأتي التغيير إذا قرر الأتراك أن يطالبوا حكومتهم بالكف عن التعاون مع إسرائيل والاعتراف بها وبالتوقف عن إرسال قواتها لتقتل المسلمين في أفغانستان وبأن تمتنع عن محاربة الإسلام وشريعته, يجب على الشعب التركي أن يتحمل مسؤوليته في كف حكومته عن الاستمرار في الاعتراف بمن اغتصبوا فلسطين وعن التمادي في مشاركة الصليبيين في قتل المسلمين في أفغانستان, يجب على الشعب التركي أن يستعيد الدور المجيد الذي كانت تقوم به الدولة العثمانية في الدفاع عن ديار الإسلام عامة وعن فلسطين خاصة.

إنّ دور الشعب التركي المسلم في الدفاع عن الإسلام والمسلمين لا يمكن أن يتضاءل لمجرد إرسال سفينة أو عدة سفن لإغاثة غزة, لقد كان العثمانيون لمدة خمسة قرون هم المدافعون عن المسلمين وديارهم في وجه أطماع الصليبيين, فكيف يمكن أن يقتصر دور أبنائهم على مجرد بعض شحناتٍ من الإغاثة؟!

لقد كانت الدولة العثمانية ترسل جيوشًا جرّارة وأساطيل مخّارة بأكملها لتدافع عن أيّة بقعة مسلمة مهدّدة, فكيف يمكن أن يتصاغر دور أبنائهم لمجرّد إرسال سفينة أو عدة سفن تُبحِر كالنِعاج في بحر الذئاب؟

يجب أن يعلم الشعب التركي المسلم ما هو دوره الحقيقي في تاريخ وحاضر المسلمين, لقد كان دور العثمانيين هو الدفاع عن الإسلام وهذا هو تاريخ الشعب التركي المسلم وتلك هي مسؤوليته التي يجب أن يستعيدها ومجده الذي يجب أن يسترده.

لقد كان الأتراك العثمانيون هم المجاهدون ضد كل طامعٍ ومعتدٍ, ولم يكونوا مجرّد متصدِّقين ببعض أطنان الإغاثة وشتّان ما بين الدورين.

سيأتي التغيير الذي نرجوه إذا وعت الأمّة مدى شراسة الحملة الصليبية التي تواجهها وأن الحِلف الغربي المتحكم في ديار الإسلام من المغرب إلى إندونيسيا يحمل في عقله عقيدةً علمانية وفي قلبه حقدًا صليبيًّا, ففي فرنسا رائدة العلمانية يُحارَب الحجاب والنقاب علنًا وبوقاحة, فهل أدرك المسلمون في الغرب الحقيقة؟ وهل أدركوا أنهم غير آمِنين على دينهم ولا نسائهم ولا حرماتهم؟

إن ما تقوم به فرنسا وينتشر في أوروبا والغرب لا بد أن يدفعنا للتمسك بديننا الحق في مواجهة عقائدهم المنحرفة, لا بد أن ندعوا بناتنا وأخواتنا وأمهاتنا للحجاب وندعمهن وندافع عنهن, فكل مسلمةٍ محجّبة ومنقّبة تدافع عن حجابها هي مجاهدة تدافع عن أحكام الشريعة ضد الغزوة الصليبية العلمانية الغربية.

فيا أخواتي المسلمات, اثبتن على حجابكن وإن كلفكن ذلك التضحية بأموالكن وتعليمكن ووظائفكن فأنتن مجاهداتٌ في ميدانٍ من أهم ميادين الجهاد فاثبتن على أمر الله ولا تتزحزحن عنه.

كما أدعو الأمّة المسلمة لأن تؤيد الحجاب وتقاوم حملة الغرب العلماني العقيدة الصليبي الهوى على الحجاب بتنشئة بناتها على التمسك به والدعوة إلى التزامه, إنّ أعوان الحملة الصليبية الجديدة من الصهاينة العرب وعلى رأسهم حسني مبارك وزين العابدين بن علي يحاربون الحجاب إرضاءً لأسيادهم في الغرب ويؤازرهم علماء السوء الذين بوّؤوهم المناصب حتى وصلوا لمشيخة الأزهر فينزعون عن المسلمات الحجاب ويُسلِمون المسلمات لأقبية التعذيب في سجون الأديرة ويستقبلون السفير الإسرائيلي في الأزهر.

قِف في ربوع المجد وابكِ الأزهرا *** واندبه روضًا للمكارم أقفرا
واكتب رِثاءك فيه نفثة موجعٍ *** واجعل مدادك دمعك المتحدرا
المعهد الفرد الذي بجهاده *** بلغت بلاد الضاد أعراف الذُرى
سار الجميع إلى الأمام وإنه *** في موكب العلياء سار القهقرى
لهفي على صرحٍ تهاوى ركنه *** قد كان نبعًا بالفخارِ تفجّرا
من كان بهجة كل طرفٍ ناظرٍ *** عادت به الأطماع أشعث أغبرا
ما أبقت الأيدي التي عبثت به *** من مجده عرضًا له أو جوهرا
سل موئِل الأفذاذ من أشياخه *** عن معشرٍ كانوا به أُسْد الشرى
العاملين لرفعة الإسلام ما *** منهم كهامٌ قد ونى أو قصّرا

والمُبتغين رِضا الإله وما ابتغوا *** من حاكِمٍ عرض الحياة مُحقّرا
كانوا المنار إذا الدياجي أسدلت *** ثوب الظلام هُدى الأنام ونُوّرا
كانوا لمن ظُلِموا حصون عدالةٍ ***كانوا الشكيم لمن طغى وتجبّرا
ردّوا غواة الحاكمين وغيرهم *** لتملق الأهواء كان مُسخّرا
لرضائها يُبدي الحرام مُحلّلا *** ويدُك معروفًا ويبني مُنكَرا

إنّ القانون الذي صدر في فرنسا بتحريم النقاب يثبت أنّ حرية الغرب هي حريته في الكفر والتحلل والانحلال ومحاربة الإسلام وليست حرية المسلم في أن يلتزم بدينه, وهي حرية الغرب في سب النبي صلى الله عليه وسلم, وفي منع التعرض للساميّة ومنع إنكار المحرقة النازيّة, ومنع التعرض للشذوذ, وهي حريته في هدم المآذن, لا تستطيع فرنسا بكل قوتها وجبروتها أن تمس غطاء رأس راهبة ولكنها تعتدي على كل مسلمةٍ منقّبة وكل طالبةٍ تغطي رأسها, ولا تستطيع سويسرا بكل قواتها وشرطتها أن تمس برج كنيسة ولكنها تمنع مآذن المساجد. وهكذا تكشف أوروبا عن وجهها الحقيقي وتُظهر للمسلمين أن ما حصلوا عليه من وثائق وجنسياتٍ وتأشيرات لا يمنحهم الأمان الذي يظنون ولا الحرية التي يتوهمون, وكلما أمعن الغرب العلماني الصليبي في سبه للنبي صلى الله عليه وسلم وفي التهجم على النقاب ببذيء الألفاظ خرج علينا دُعاة العقل والرزانة يحذِّرون الأمّة بأن الحل ليس في الطيش ويتبرؤون من المجاهدين ويعلنون الولاء لإمامهم حارس عقيدة التوحيد! إمام حكومةٍ من أفسد حكومات الدنيا الذي يحاور الكُهّان عبدة الأحجار والأصنام ويدعو للتوافق معهم حتى ينتهز فرصة اللقاء بهم ليلتقي بالرئيس الإسرائيلي في نيويورك!

زمانُ القهر علّمنا دروسًا *** بها يُجلي لباغي الرُّشد قصدُ
بأنّ حِمى الهدى إن غادرته *** خيولُ الفتح والفرسان لَحْدُ
وأنّ الدين ليس له مكانٌ *** إذا خانته حرّاسٌ وجُندُ
أسامةَ والمفاخرُ ضابحاتٍ *** توالت ليس يُحصيهنّ عدُّ
أيا أسد الجزيرة في حِماها *** تمادى الجوعُ والكربُ الألدُّ
ومن صحرائها البترول تنمو *** به في الغرب جناتٌ وخلدُ
وهل تُرجى لنجدتها طُغاةٌ *** أعزّ رؤوسها للخصم عبدُ
لها مما تُسَرُّ به الأعادي *** ولاءاتٌ لها في الشرك بُعدُ
كأن الكفر سيدها المفدّى *** وليس لها بدين الله عهدُ

تُخِفُّ بها شيوخٌ مُسرجات *** لكل مضلّلٍ بهواه تشدو
تمنّي كل ذي زيغٍ بوصلٍ ***كذاكَ الحبُّ أرخصه الأشدُّ
رجالك يوم زمجرت الرزايا *** عليها باقتحام الموت ردوا
وحشو نفوسهم كِبرٌ أشمٌّ *** وملء صدورهم عزمٌ أشدُّ
على الساحات من دمهم سيولٌ *** وفوق ذرى الجبال الشُّمّ وقدُ
ورايات الجهاد بتورا بورا *** بها انتفضت قساورةٌ وأُسْدُ
من القوم الأُلى صدقوا ولبّوا *** وجدّ بهم إلى الغايات قصدُ

مضى مصطفى أبو اليزيد –يرحمه الله– لم يتزلّف ولم يهادن ولم يساوم في عقيدته ولم يميّع الحقائق ولم يتورط في ما تورطت فيه حركاتٌ تنتسب للإسلام تعترف بعلي عبد الله صالح إمامًا للمسلمين وهو قاتلهم الذي يدل عليهم لتقصفهم طائرات التجسس الصليبية!

لم يقبل مصطفى أبو اليزيد أن يرى جحافل الكفار الغزاة تدنّس ديار الإسلام فهاجر ورابط وجاهد لينكي فيهم ويقتلهم ويقاتلهم, بينما لا زال بعض العلماء في اليمن يصرِّحون بأنهم سيعلنون الجهاد لو تدخلت أمريكا بصورة ظاهرةٍ في اليمن, وللأسف فإن هؤلاء العلماء لم يملكوا الجرأة التي ملكتها منظمة العفو الدولية التي أعلنت في تقريرها الصادر في أوائل شهر يونيو أن الهجوم على أبين تم بصواريخ (توماهوك) تحمل رؤوسها قنابل عنقودية وقُصِفت بها مناطق مدنية فقتلت من سكانها **41** مدنيًّا بحجة ضرب مركزٍ لتنظيم القاعدة في جزيرة العرب.

ومن المعلوم أن هذه الصواريخ يُتحكم فيها من غرفة عملياتٍ في أمريكا, وبعد القصف بتلك الصواريخ تلقى علي عبد الله صالح مكالمة تهنئة من أوباما, وعلي عبد الله صالح مستعد لأن يقوم بكل ما يرضي أمريكا حتى لو أدى ذلك لقتل الوسطاء الذين يرسل بهم كما حدث في شبوة.

فلماذا عجِز بعض العلماء وبعض الحركات المنتسبة للإسلام في اليمن عن أن يعلنوا ما أعلنته منظمة العفو الدولية؟ هل أضحت منظمة العفو الدولية أكثر حِرصًا وغيرةً على أهل اليمن منهم؟

وماذا ينتظرون أكثر من ذلك حتى يعلنوا الجهاد؟ أن تسقط الصواريخ فوق رؤوسهم وتتصيّدهم حتى يُدركوا أن أمريكا قد تدخلت في اليمن؟!

أم ينتظرون أن يطوف الجنود الأمريكان في شوارع صنعاء بدباباتهم حتى يفكروا في إعلان الجهاد ضدهم؟!

وإذا كانوا لم يظهر لهم بعد كل هذا التعدي الأمريكي والتبعية الرسمية أن أمريكا قد تدخلت في اليمن,

ألم يظهر لهم أنها قد تدخلت في أفغانستان والعراق والصومال وأنّ جيوشها الجرّارة وأساطيلها الهدّارة وطائراتها التي تحجب الشمس تفرّخ وتتكاثر بعشرات الآلاف في جزيرة العرب؟ حسبنا الله ونعم الوكيل!

نجِّني من بلدةٍ لا صوت يغشاها سوى صوت السكوت
أهلها موتى يخافون المنايا
والقبورُ انتشرت فيها على شكل بيوت
مات حتى الموت والحاكم فيها لا يموت
ذر صوتي أيها الشعر بروقًا في مفازات الرمد
صبّه رعدًا على الصمت ونارًا في شرايين البلد
ألقِهِ أفعى إلى أفئدة الحكام تسعى
وافلق البحر
وأطبقه على نحر الأساطيل وأعناق المساطيل
وطهِّر من بقاياهم قذارات الزبد
إنّ فرعون طغى
أيها الشعر فأيقظ من رقد
قل هو الله أحد
قل هو الله أحد
قل هو الله أحد

أمّتي المسلمة, إني إذ أزف إليك بشرى استشهاد الشيخ الأمير مصطفى أبو اليزيد فإني أزف إليك أيضًا بشرى النصر الوشيك في أفغانستان قريبًا بعون الله وقوته, وفي الغد القريب بإذن الله ترفرف راية الإمارة الإسلامية المنتصرة على ربوع أفغانستان العزة والجهاد.
أفغانستان التي ضحّى لها مصطفى أبو اليزيد بنفسه وأهله وماله, ولعلّ الله أن ينعم علينا فنجدِّد البيعة لأمير المؤمنين الصابر المحتسب المجاهد الملا محمد عمر بدار الإمارة بقندهار قريبًا بإذن الله.
فنم قرير العين يا أيها الشيخ الأمير فإنّا وإن كنا على فراقك لمحزونون إلا أننا والله به لمستبشرون وعلى طريقك لسائرون ونسأل الله أن نلقاك في فردوسه الأعلى غير خزايا ولا ندامى ولا مبدلين.

توخّى الردى فاختار في الناس وانتقى *** خيارًا كرامًا مثلما يُنتقى التبرُ
عصائب نُزّاعٌ من الأرض كلها *** يوحدهم دينٌ ويجمعهم فِكرُ
توحدهم في الله أقوى عقيدةٍ *** ولا نسبٌ غير العقيدةِ أو صِهرُ
فما جمعتهم في الأصول قبيلةٌ *** وما ضمّهم حيٌّ ولم يحوهم قُطرُ
دعتهم ثغور العز من كل موطنٍ *** فطاروا سِراعًا مالهم دونها صبرُ
ثُباتٍ ووحدانًا من الأرض كلها *** يوحدهم همٌّ وأوطانهم كُثرُ

نعم, يرتبط المجاهدون برباط العقيدة ويكفرون بدين سايكس بيكو والدولة القومية, بينما حكامنا الوكلاء, الصهاينة العرب, يحرّضون الشعوب العربية المسلمة ضد بعضها لتتقاتل حول مباراةٍ في كرة القدم ليصرفوها بالمعارك الزائفة الحقيرة عن المعركة الحقيقية الخطيرة, المعركة مع التحالف الصليبي الصهيوني ضد أمتنا المسلمة.

كان الصهاينة العرب يحاصرون غزة ويخنقونها وينكِّلون بكل من يسعى للنفير لها أو لنصرة أهلها ضد الصهاينة, بينما يحرِّضون الرعاع على التقاتل في مدرجات ملاعب الكرة!

وكانوا يعترفون بإسرائيل قوليًّا وفعليًّا ويطبِّعون العلاقات معها ويتعاونون معها ضد المجاهدين, بينما يتقاتلون ويسب بعضهم بعضًا من أجل مباراة!

كان الصهاينة العرب يعادون الشرفاء الأبرياء الموحدين ويملؤون بهم السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب, وفي نفس الوقت يغدقون الأموال على الغوغاء والرعاع والسُّوقة ليحشدوهم في المدرجات!

وكانوا يمنعون أية سفينةٍ أو طائرةٍ أو شاحنة من الوصول بمواد الإغاثة لغزة بينما يسخِّرون أساطيل الطائرات والسيارات من أجل نقل قطعان المشجعين خلف فرق اللاعبين من أجل الفوز في مباراة!

وكانت ولا زالت دساتيرهم وقوانينهم وإعلامهم وثقافتهم تحارب الإسلام والأخلاق والحجاب والعفة, وتنشر العلمانية والعصبية القومية والانحلال والتفسخ والاستهزاء بالدين, بينما يحشدون الغوغاء في الملاعب من أجل الدفاع عن دين كرامة الكرة وشرف اللهو واللعب!

كانت أجهزة مباحثهم وأبواق إعلامهم تنشر اليأس والقنوط والعجز والخور والخوف في أوساط الشباب المسلم عبر التساقط والتراجع والمداهنة على ألسنة فقهاء المباحث والمتساقطين في السجون, وتشكِّك وتروِّج الأكاذيب عن الجهاد والمجاهدين, بينما تحشد حكوماتهم كل وسائلها وأسبابها للتحريش بين الشعوب وأزّهم على العداء والكراهية وحثّهم على الثأر والانتقام وعدم التنازل والتراجع والتهاون والدعوة للانتصار في ملعب والقتال حول كرةٍ من الجِلد!

كانت وسائل دجل وكذب الصهاينة العرب تُحيي نعرات العصبية من أجل استمرار كل طاغوتٍ منهم

في كرسيه حاميًا لمصالح الحملة الصليبية الصهيونية, وبائعًا دينه لكل من يدفع ثمنًا أعلى, بينما كان المجاهدون يحيون أُخوّة الإسلام عبر دمائهم التي امتزجت من مختلف ديار المسلمين في ميادين الشرف والعِزة دفاعًا عن الإسلام وحرمات المسلمين.

مضوا يَشربون الموت كأسًا شهيةً *** ولو أنّ طعم الموت مستثقلٌ مُرُّ
أبوا أن يعيشوا كالعبيد بعالمٍ *** تحكم فيه الظلم واستحكم الكفرُ
ففي الأرض منأى للكريم عن الأذى *** وفي الموت منأى عنه إن لزم الأمرُ
وما مات من في الله ماتوا فمُبتدا *** حياتهم من حيث ينتهي العمرُ
أولئك إخواني على كل جبهةٍ *** بها منهمُ ذِكرٌ وفي ثغرها قبرُ
قبورهم بين الثغور غريبةٌ *** يباعد منها السهل والجبل الوعرُ
وكم من غريبٍ في بلادٍ غريبةٍ *** وفي الملأ الأعلى له الشأن والذكرُ
تقِلُّ هناك الباكيات عليهمُ *** وفي أرضهم باكون لو علِموا كُثرُ
تعمّرُ آفاق الثغور قبورهم *** وأوطانهم منهم مرابِعها قفرُ
أولئك إخواني فمن لي بمثلهم *** بمثلهم يُستنزلُ النصر والقطرُ
رفاقٌ بدرب العِز والمجد والعُلا *** فصحبتهم فخرٌ لمن همّه الفخرُ
لئن كان أفناكم من الدهر صرفه *** فإنّ لكم ذِكرًا سيفنى به الدهرُ
لدى ذِكركم تحيا المحامد والعُلا *** وما مات من في ذِكره للعُلا ذِكرُ
سنبقى كما كنا على العهد بيننا *** غزاةً بنا يشقى وقد شقي الكفرُ
عن الدرب ما حدنا على العهد لم نزل *** إلى أن يحين الحين أو يُسعِف النصرُ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين, وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلّم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

****

زوروا صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

